الفصل الأول

الأصوات اللغوية

يحسن بنا في هذه الدراسة أن نلمّ إلمامة يقتضيها المقام بجوانب الدّراسة الصّوتية، ليتحدّد في أذهاننا موقع الإعلال في علم الصّوتيات والصّرف العربيّين، ذلك أنّ حديثنا في هذا البحث سيكون عن أصوات تعرف أشكالاً من التغيّر تمثل في مجملها ظواهر إعلالية، ومن ثم كان لا بدّ من بسط فكرة عن موضوع الأصوات، تمهيدًا لدراسة موضوع الإعلال، ولتكون معرفتنا بالصّوت الذي يدخله الإعلال معرفة سابقة، تساعدنا على فهم التقلبات التي يتعرّض الصّوت لها عند بناء اللفظ، ذلك أنّ الإعلال يقف بقدم على علم الأصوات، وبالقدم الأخرى على علم الصرف، فهو ظاهرة صوتية صرفية، وسوف يكون حديثنا في هذا الفصل عن الأصوات اللغوية، من حيث وصف أعضاء النطق، وترتيب الحروف ومخارجها وصفاتها يضاف إلى ذلك الوقوف عند الأصوات التي يدخلها الإعلال في رأينا.

فقد انتهت دراسة أعضاء النّطق عند علماء اللّغة المحدثين إلى دراسة تشريحية مفصّلة محدّدة - تبيّن بدقّة الأصوات التي تصدر عن طريقها، والمواضع التي تتشكل عندها تلك الأصوات، أو تحتكّ بها أو تحصر عندها، والذي ساعد العلماء المحدثين على ذلك وفرة أجهزة الصّوت الحديثة الحساسة الدقيقة، كما استفادوا من علم تشريح الأعضاء[1]، وهذا أمر لم يكن ميسرًا لعلمائنا

---

(١) أصوات اللغة، عبدالرحمن أيوب، ط ٢، ١٩٦٨، ص ٢٦ - ٢٩ ودراسة الصّوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ط ١٩٦٧م، ص ٧٩ وما بعدها.

القدماء، ممّا أدّى إلى ظهور بعض الفوارق في صفات الحروف ومخارجها بين الفريقين، وقد رأيت أن أوجز الكلام على أعضاء النّطق معتمدًا في ذلك على أهم المراجع الحديثة التي اهتمت اهتمامًا خاصًّا ومعمقًا بعلم الأصوات العربية.

أعضاء النطق:

الحروف أصوات تخرج من تجاويف الفم وما يتصل به، وهي تجاويف متجاورة، كلّما مرّ بها الهواء انبعث منها صوت معيّن يتناسب وكمية الهواء الخارجة من الرّئتين، وطبيعة التجويف والحاجز الذي يعترض طريقه، وتخضع الظّواهر الصّوتية في مجمل أحوالها إلى أعضاء النّطق وطريقة أدائها وتأثرها بالظّواهر الجغرافية، وأساليب انتقالها من شخص إلى آخر. وأول عضو يمرّ به الهواء، عند خروجه من الرئتين واندفاعه نحو الفم، هو القصبة الهوائية؛ وهي تمثّل معبر الهواء من الرئتين نحو الحنجرة والوترين. هذا كلّ ما تمثّله القصبة الهوائية عند القدماء، فهي عندهم ليست سوى طريق للهواء، لا أثر لها في الصّوت، بينما تبيّن للمحدثين أن لها أثرًا في درجة الصّوت؛ فهي تستغل كالفراغ الرنان، وبخاصة إذا كان الصوت عميقًا[1].

يلي القصبة الهوائية إلى الأعلى الحَنْجَرَةُ، وفيها الوتران الصّوتيان اللّذان يلتقيان عند البروز الذي يُسَمَّى "تفاحة آدم"، ويسمّى الفراغ بين الوترين الصّوتيين المزمار، ويبدو أنّ علماءنا القدامى لم يلاحظوا وجود الوترين، أو على الأقل لم

---

(١) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، ص ١٧.

يعرفوا أثرهما في الأصوات[1]. وما فوق الحنجرة الحلق، وهو يضمّ في تصوّر القدماء الفراغ الذي يقع بين الحنجرة والفم ويشمل أيضًا موضع الوترين الصّوتيين من الحنجرة، إلا أنّه في نظر المحدثين يقتصر على الفراغ الذي بين الحنجرة والفم، جاء في "اللسان"[2]: "الحلق: مساغ الطعام والشراب... مخرج النفس من الحلقوم، وموضع الذّبح هو أيضًا من الحلق، وقال أبو زيد: الحلق موضع الغلصمة والمذبح"، وجاء في مادّة (حنجر): "الْحُنْجُورُ: الحلق، وَالْحَنْجَرَة: طبقان من أطباق الحلقوم مما يلي الغلصمة، فالبروز الذي يلتقي عنده الوتران الصوتيان داخل عندهم كما هو واضح، في لفظ الحلق، على ما فسّره أبو زيد، لذلك ينبغي أن نفهم من لفظ الحلق عند القدماء، المنطقة المتمثلة في أقصى الْحَنَك والْحَنْجَرَة والفراغ الذي بينهما، وهذا الفراغ هو وحده الذي يمثّل عند المحدثين الحلق.

أما اللسان فهو العضو الأهم في العملية "التصويتية"، وفيه ثلاث مراتب للتصويت: أوّل اللّسان ويشمل طرفه أيضًا، ووسط اللّسان، ومؤخره أو أقصاه، ويدخل في أعضاء النطق أيضًا الْحَنَكُ، وهو ثلاثة أقسام: مُقدّم الحنك، وهو مُقَدَّم اللِّثَة، ويدخل في ذلك أصول الأسنان العليا، ووسط الحنك أو الحنك الصلب، وأقصى الحنك أو الحنك اللّيّن، وفي نهاية القسم الثالث من الحنك نَقَع اللّهاة[3].

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية، ص ٢٩٦.

(٢) مادة (حلق)، والغلصمة: رأس الحلقوم، وهو الموضع الناشئ في الحلق.. وينظر: الصحاح (غلصم).

(٣) علم اللغة للسعران، ط حلب ١٩٩٤م، ص ١٢٤.

وأما الفراغ الأنفي فهو التجويف الذي يمرّ منه الهواء عبر الأنف، وهو مبطن بغشاء مخاطي، وغير قابل للحركة، يعمل لإكساب الصوت خصوصيّة الغنّة التي تتجلى في الأصوات الأنفية الغُنّ، كالميم والنون[1]. ويضم جهاز النطق أيضًا الشفتين، وهما حافتا الفم البارزتان، ولحركتهما أثر هائل في تشكيل حجم تجويف الفم، وتنوع الصوّائت؛ فتدوير الشفتين يعطي الضمّة، وشدّهما يعطي الكسرة وفتحهما يعطي الفتحة، كما تساهمان في إنتاج عدد من أصوات اللّغة الأخرى[2]. ويدخل في جهاز التصويت أيضًا الأسنان؛ وهي السلسلة العاجيّة المثبتة بالفكيّن؛ الأسفل والأعلى بالفم، وهي أسنان عليا، وأسنان سفلى، موزّعة على طرفي اللّثة.

وأعضاء النطق عند سيبويه والخليل هي الحلق واللّسان والحنك الأعلى والخياشيم والشفتان والأسنان[3]. وهي عند ابن جني نفسها عند سيبويه لا فرق[4]. أمّا الرّئتان فهما كيسان إسفنجيان يمتلئان بالهواء، ثم ينقبضان فيندفع الهواء خارج الفم أو الأنف، بعد أن يكون الدّم قد استخلص منه مادة الأكسجين، وتمثل الرئتان العضو المزدوج الفعّال الذي يمدّ جهاز النّطق بمادّة الهواء[5]. ويلاحظ هنا أن أهم فارق بين القدامى

---

(١) أسرار الحروف، ص ٧٩.

(٢) نفسه، ص ٧٩، ٨٠.

(٣) الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب ٤/٤٢٢ وطبعة بولاق ٢/٤٠٥.

(٤) سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دمشق ١٩٨٥م، ط١، ص: ٤٦ ـ ٤٨.

(٥) أسرار الحروف، ص ٧٨.

والمحدثين، سوى المراد بلفظ الحلق، هو إغفال القدماء وظيفة الوترين الصوتيين، بل إغفال ذكرهما البتة. ويبدو أنهم لم يعرفوهما أصلاً[1]. وقد أدّى ذلك إلى اختلاف بين الفريقين في صفات بعض الحروف، بين الهمس والجهر مثلاً.

ترتيب الحروف[*]

تبدأ الحروف عند الخليل وسيبويه وابن جني، وبقية علماء العربية القدماء، من أقصى الحلق وتنتهي بالشفتين، وقد وضحت المقصود بالحلق عندهم، بأنه يضم الحنجرة والوترين الصوتيين، وهذا جدول يوازن بين ترتيب "الحروف" عند سيبويه والخليل، وترتيبها عند ابن جني. ترتيب الأولين معتمد فيه على "الكتاب" لسيبويه، وترتيب ابن جني على كتاب "سر صناعة الإعراب". وإنما اعتمدت على "كتاب" سيبويه لبيان ترتيبه وترتيب الخليل، ولم أعتمد ترتيب "العين"؛ لأن ابن جني يقول في ترتيب "العين": "فهذا هو ترتيب الحروف على فراقها وتصعدها، وهو الصحيح، فأما[2] ترتيبها في كتاب العين ففيه خلط واضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفًا مما رتبه سيبويه، وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته"[3]. وقد ورد ترتيب الحروف في "كتاب"

---

(١) دروس في علم أصوات العربية، ص: ١٨.

(*) إننا لا نستعمل هنا مصطلح الحروف إلا تماشيًا مع ما هو شائع حتى الآن في مختلف المؤلفات والبحوث اللغوية العربية، وإلا فإننا واعون بأن هناك فرقًا بين الحرف من جهة والصوت من جهة ثانية.

(٢) في كتاب سر صناعة الإعراب، ص: ٤٥: "فأمر" وهو خطأ مطبعي على ما يبدو.

(٣) ص: ٤٣١، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: ٢٠٠.

سيبويه في موضعين من الجزء الرابع[1]، اعتمدت الموضع الثاني في ذكر الحروف عند سيبويه؛ لأنه في الموضع الثاني لا يقوم على الذّكر المجرد للحروف، وإنّما هو في وصف مخارجها.

وفيما يلي وضع الحروف في المكانين ليُرى الفرق بينهمـــا، وفي سرّ صناعة الإعراب، ليرى الاتّفاق:

الكتاب ٤: ٤٢١	الكتاب ٤: ٤٢٢	سرّ صناعة الإعراب ٤٥
١ – ء	١ – ء	١ – ء
٢ – أ	٢ – هـ	٢– أ
٣ – هـ	٣ – أ	٣ – هـ
٤ – ع	٤ – ع	٤ – ع
٥ – ح	٥– ح	٥– ح
٦ – غ	٦ – غ	٦– غ
٧ – خ	٧– خ	٧ – خ
٨ – ك	٨ – ق	٨ – ق
٩ – ق	٩ – ك	٩ – ك
١٠ – ض	١٠ – ج	١٠ – ش
١١ – ج	١١ – ش	١١ – ش
١٢ – ش	١٢– ي	١٢– ض
١٣– ي	١٣– ض	١٣– ض
١٤– ل	١٤–...[2]	١٤– ل
١٥– ر	١٥– ن	١٥– ر

(١) نفسه.

(٢) سقط ذكر اللام ووصفها من طبعة الكتاب، تحقيق هارون واكتفينا بذكرها من ص: ٤٣١.

الكتاب ٤: ٤٢١	الكتاب ٤: ٤٢٢	سرّ صناعة الإعراب ٤٥
١٦- ن	١٦- ر	١٦- ن
١٧- ط	١٧- ط	١٧- ط
١٨- د	١٨- د	١٨- د
١٩- ت	١٩- ت	١٩- ت
٢٠- ص	٢٠- ز	٢٠- ص
٢١- ز	٢١- س	٢١- ز
٢٢- س	٢٢- ص	٢٢- س
٢٣- ظ	٢٣- ظ	٢٣- ظ
٢٤- ذ	٢٤- ذ	٢٤- ذ
٢٥- ث	٢٥- ث	٢٥- ث
٢٦- ف	٢٦- ف	٢٦- ف
٢٧- ب	٢٧- ب	٢٧- ب
٢٨- م	٢٨- م	٢٨- م
٢٩- و	٢٩- و	٢٩- و
	النون الخفيفة	النّون الخفيّة

مخارج الحروف:

ذكر ابن جني أنّ الصّوت عَرَض يخرج مع النّفس مستطيلاً متّصلاً، حتّى يعرض له عارض في الحلق والفم والشّفتين، فيثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[1]، وشبّه هذه المقاطع بآلتي العود والنّاي، فكما أنّ الهواء يجري في النّاي بصوت، فإذا وضع العازف أنامله على الثّقوب، وراوح

(١) سر الصناعة، ص: ٦، وينظر: الدراسات اللّغوية والصّوتية، ص: ٣٠٢.

بينها، سُمع لكلّ منها صوت يخالف الآخر: " فكذلك إذا قطع الصّوت في الحلق والفم ... ونظير ذلك أيضًا وتر العود"[1]. ثم ذكر أنّك إذا أردت أن تعرف صدى الحرف أتيت به ساكنًا لا متحرّكًا؛ لأنّ الحركة تجنب الحرف إلى صوت الحرف الذي هي بعضه، ولمّا كان الابتداء بالسّاكن غير ممكن فإنك تأتي بهمزة الوصل قبله[2]. وقد حذرت التّراسات الحديثة من الإتيان بهمزة الوصل لمعرفة مخرج الحرف؛ لأنّ الحرف حينئذ "لا يتحقق فيه الاستقلال الذي هو أساس التجربة الصحيحة"[2].

ومخارج الحروف عند القدماء[3] (ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق؛ فأوّلها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء[4]، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء"، وهما عند المحدثين حرفان حلقيان أيضا ، وإن اختلفت عبارتهم في ذلك. وممّا فوق ذلك مع أوّل الفم مخرج الغين والخاء[5]. وهما أدنى الحروف مخرجًا من الفم، كما عبّر عن ذلك سيبويه[6]. يقصد أنّهما من أدنى الحلق، وقد ضمّ إليهما بعضهم القاف وسمّى الثلاثة: الأحرف اللّهوية[7]. فأوّل مخارج الحروف عندهم هو الحلق، وهو مخرج الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وأضاف بعضهم حرف القاف، وأضاف آخر القاف والكاف[8].

---

(١) نفسه: ص:٩.

(٢)الأصوات اللغوية، ص: ٢٠.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٣، وسر الصناعة ٤٢.

(٤) وقد اختلف القوم في ترتيبها كما رأينا.

(٥) سر الصناعة، ص: ٤٧.

(٦) دروس في علم أصوات العربية، ص: ٢١ وعلم اللّغة للسعران، ص: ١٩٤، ومحاضرات في اللغة عبد الرحمن أيوب، ص: ٩٨.

(٧) دروس في علم أصوات العربية، ص: ٤١، وينظر: محاضرات في اللغة، ص: ٩٨.

(٨) أسرار الحروف، ص:٨١.

ومن أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ويصفها المحدثون باللّهوية[1]. وذهب بعضهم إلى أنّها ينبغي أن تورد قبل الخاء والغين، لا بعدهما[2]، ورجّح أن يكون وصف القدماء لها صحيحًا، وأنّها تطورت بعد ذلك، فتغير موضعها، وقيل غير ذلك[3]. ويخرج من موضع القاف من أسفله قليلاً وممّا يليه من الحنك الأعلى الكاف. وقد أجمع المحدثون على وصف الكاف بأنه من حروف أقصى الحنك[4]. وهذا الوصف كما ترى، ليس بعيدًا عمّا ذكره سيبويه وابن جنّي.

وأمّا وسط اللّسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى، فمخرج الجيم والشين والياء. وللمحدثين تفصيلات وتسميات أخرى لهذا المخرج[5]. وأمّا أول حافة اللّسان، بينها وبين ما يليها من الأضراس فمخرج الضّاد. قال بعض المحدثين عن وصف القدامى للضّاد: إنّه كان وصفًا حسنًا نوعًا ما[6]. إلاّ أنّنا فقدنا نطقه اليوم تمامًا، ويمكن القول بأنّ الضّاد قد خرج من الألسن العربيّة المعاصرة، واضمحل منها – فتحوّل إلى ظاء عند قوم، وإلى دال مفخّمة عند آخرين، وإلى طاء، كما في بعض لهجات

---

(١) أصوات اللغة، ص:٨٨.
(٢) ينظر: علم اللغة العام – الأصوات – ص: ١٢٣.
(٣) ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص:١٠٨ وما بعدها وكذلك، ص: ٢٣ وعلم اللغة للسعران، ص:١٤٤ وص:١٧٠ وص: ١٩٤.
(٤) دروس في علم أصوات العربية، ص:١٠١ وأصوات اللغة ص:١٥ وعلم اللغة للسعران، ص: ١٦٩.
(٥) نفسه، ص:٢٠، ٨٨، ٩٨ وعلم اللغة للسعران، ص:١٩٤، ١٩٨، ٢٠٠.
(٦) أسرار الحروف، ص:٨١.

المغرب[1]. لذلك يكون وصفه بحسب المناطق.

ومن أدنى حافة اللّسان إلى منتهى طرف اللّسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فُوَيْقَ الضاحك والنّاب والرّباعية والثّنية، مخرج اللام وهذا هو وصف المحدثين أيضًا للحرف، وإن اختلفوا في التّسمية[2]. "ومن المخرج نفسه أيضًا مخرج النّون فهي من حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الثّنايا"[3]. ويكاد يكون بهذا الوصف عند المحدثين أيضًا[4]. إلاّ أن اتصال اللّسان بأصول الثّنايا وما فوقها، جعلهم يعطون الحرف صفة الأسنانية. وممّا هو من مخرج النّون أيضًا حرف الرّاء غير أن الرّاء أدخل في ظهر اللّسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام[1]. وقد عبّر بعض المحدثين عن ذلك باستعمال لفظ فويق مغارز الثّنايا[5].

ومما بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا مخرج الطّاء والدّال والتّاء[4]؛ وهذا المخرج هو موضع هذه الحروف عند المحدثين أيضًا، والدّال هو النظير المجهور للتّاء، والطّاء يتكوّن كما يتكوّن التّاء، إلاّ أنّه يخالفه في الإطباق[6]؛ فالثلاثة مخرجها

---

(١) أصوات اللغة، ص:٨٨.

(٢) دروس في علم أصوات العربية، ص:١٢ و ٣٠ وعلم اللغة للسعران، ص: ١٨٥ و ص ١٨٦.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٣ وسر الصناعة، ص: ٤٧.

(٤) دروس في علم أصوات العربية، ص:٦٠ والأصوات اللغوية، ص:٦٨ وعلم اللغة للسعران، ص:١٨٥.

(٥) دروس، ص:٧٤ وعلم اللغة للسعران، ص:١٨٧.

(٦) الأصوات اللغوية، ص:٦٢ وعلم اللغة للسعران، ص:١٦٨ وعلم اللغة العام، الأصوات، ص:١٠١-١٠٢.

واحد، وأمّا مخرج الزاي والسّين والصّاد فإنه من بين طرف اللّسان، وفويق الثّنايا[1]. وقد سماها بعضهم الأحرف الأسنانية[2]. فالثلاثة من مخرج واحد، والزّاي فيها هو النظير المجهور للسين المهموسة، وأمّا الصّاد فلا تخالف السّين إلاّ في كونها حرفًا مطبقًا، والسين ليس فيها إطباق.

أمّا مخرج الظّاء والذّال والثّاء فهو ممّا بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا[2]. وسماها المحدثون: حروف ما بين الأسنان[3]. ولا فرق بين الذال والثّاء سوى أنّ الأوّل مجهور والثاني مهموس، أمّا الظّاء فهو مجهور كالذّال، إلاّ أنّه يخالفه في الإطباق، فالظّاء من حروف الإطباق، بخلاف الذّال، فالثلاثة من مخرج واحد، وهو ما ذكره القدماء. وأمّا مخرج الفاء فمن باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا الأعلى ، وهو كذلك عند المحدثين، لذلك سمّوه شفويًّا أسنانيًّا. وممّا بين الشّفتين مخرج الباء والميم والواو. وبين العلماء المحدثين بعض الخلاف في مخارج هذه الحروف الثّلاثة[4].

وتعد الخياشيم مخرجًا للنّون الخفيفة[5]. ويعبّر ابن جنّي عن هذه النّون بالخفيّة، أو الخفيفة، أي السّاكنة[6]، يريد بها هنا النّون التي

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣ وسر الصناعة، ص: ٤٧.

(٢) دروس في علم أصوات العربية، ص:١٢، ٣٠ وعلم اللغة للسعران، ص: ١٨٥ و ص ١٨٦.

(٣) دروس في علم الأصوات العربية، ص:٢٠ و ص:٦٤ وعلم اللغة للسعران، ص:١٩.

(٤) ينظر مثلاً: دروس في علم أصوات اللغة، ص:٢٠ وعلم اللغة للسعران، ص: ١٦٧، ١٨٥، ١٩٨ وعلم اللغة العام، الأصوات، ص:٨٩.

(٥) الكتاب ٤/٤٣٤.

(٦) سرّ الصناعة، ص:٤٨.

تسمع خفيّة من غير إدغام أو إظهار، ووصفها بالسّاكنة لأنها حينئذ لا تكون متحرّكة، ويكون إخفاؤها، إذا جاءت متبوعة بحرف من خمسة عشر حرفًا[1]، هي: القاف والكاف، والجيم، والشين، والضاد، والصّاد، والزّاي، والسّين، والظّاء، والذّال والثّاء، والهاء، والدّال والتّاء، والفاء. سواء كان ذلك في كلمة واحدة نحو يَنْقادُ، أو في كلمتين متتاليتين، نحو: مَنْ قَالَ، وحينئذ "تصير مجرد غنّة في الخيشوم، لا علاج على الفم في النطق بها"[2].

وقد ذكر ابن جنّي تجربة للتفريق بين النونين، فقال: "على أن النّون السّاكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك لو أمسكت بأنفك ثمّ نطقت بها لوجدتها مختلفة، وأمّا النّون المتحرّكة فمن حروف الفم.. إلاّ أنّ فيها بعض الغنّة من الأنف"[3]. فالصّوت في النونين واحد في الأصل، إلاّ أنّ خفاء هذه النّون وتحوّل اللّسان عن موضعه في الضّغط على أصول الثّنايا أو اللّثة، جعل العلماء يذكرون نونين ويشيرون إلى مخرجين[4].

وصف الحروف:

قسّم القدماء الحروف إلى مجموعات متقابلة في الوصف، فكان منها الحروف المهموسة، ويقابلها الحروف المجهورة[5]. ومنها الشديدة، ويقابلها الرّخوة[6]، وبينهما حروف توصف بأنّها

---

(١) الأصوات اللغوية، ص:٧٢.
(٢) دروس في علم أصوات العربيّة، ص:٦١.
(٣) سرّ الصناعة، ص:١٨٥.
(٤) ينظر: علم اللغة للسعران، ص:١٨٥.
(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤ وسرّ الصناعة، ص:٦.
(٦) الكتاب ٤/٤٣٥ وسر الصناعة، ٦و ٦٤.

بين الشدّة والرّخاوة[٥]، ومنها المطبقة، وتقابلها المنخفضة[١]. إلى غير هذا من التقسيمات الأخرى، وهي تقسيمات منهجية اتخذت لتسهيل وصف الحروف.

فأمّا المجهور عند سيبويه وابن جنّي ومن تلاهما فهو "حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه، حتّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[٢]. ويعتمد للميم والنّون في الفم والخياشيم[٥]. والمجهورة تسعة عشر حرفًا: الهمزة والألف والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضّاد واللام، والنّون، والرّاء، والطّاء، والدّال، والزّاي، والظّاء، والذّال، والباء والميم والواو. وأمّا المهموس "فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه"[٥]. وهي عند القدماء عشرة، هي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثّاء، والفاء. ويجمعها قولك: "ستشحثك خصفه"[٥].

أمّا المحدثون فيعدّون الطّاء والقاف، وهما مجهوران عند القدماء، من الأصوات المهموسة[٣]. كما أخرجت الدّراسات الحديثة الهمزة من الأصوات المجهورة، وأدخلها بعضهم في المهموسة، وجعلها آخرون لا مهموسة ولا مجهورة [٤]. والمجهور عند المحدثين هو الحرف الذي يتحرّك الوتران الصّوتيان عند النّطق به، والمهموس، عندهم: هو الحرف الذي

---

(١) القلب ٤/٤٣٦ وسر الصناعة، ويسميها سيبويه وابن جنّي المنفتحة.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤ وسرّ الصناعة، ص:٦.
(٣) ينظر علم اللغة العام – الأصوات – ٨٧.
(٤) نفسه ٨٨ ودروس في علم الأصوات العربية، ٢٥، ٣٥.

لا يحرّك الوترين الصّوتيين في خروجه[1]. والعلماء العرب لم يكونوا يعرفون وظيفة هذين الوترين في صفة الحروف، كما ذكرنا سابقًا، لذلك لم يشيروا إليها. فأنت ترى أن هناك اختلافًا بين المحدثين والقدامى في ضابط الجهر والهمس. وقد ترتب على ذلك اختلافهم في وصف بعض الحروف، كالطّاء والقاف، كما ذكرت، وكاختلافهم في وصف الهمزة.

وقد اختلف المحدثون، فيما بينهم، في وصف الهمزة، فوصفها بعضهم بأنّها مهموسة، لأن الوترين لا يتذبذبان حين النّطق بها؛ إذ إنها تخرج بانطباق الوترين الصّوتيين "ويحول هذا الانطباق طبعًا دون ارتعاش الأوتار الصوتيّة ولذا كانت الهمزة مهموسة بالطّبع"[2].

ووصفها آخرون بأنّها ليست مجهورة ولا مهموسة "لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًّا، فلا تسمع لهذا تذبذب الوترين الصّوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"[3]. وحبسُ الهواء وراء المزمار ثمّ فتحه فجأة لنطق الهمزة يمنعان جريان النّفس معها، وهو الضّابط الذي وضعه العرب القدماء لمعنى الجهر والهمس، فهي بهذا الضّابط مجهورة، لأنّ النفس لا يمكن أن يجري معها، أمّا بضابط ارتعاش الوترين الصّوتيين فهي مهموسة، لأنّهما لا يتحركان معها، بل لا يمكن أن يتحركا معها.

---

(١) دروس في علم أصوات العربية: ٢٥.

(٢) نفسه ٢٣.

(٣) الأصوات اللغوية، ص:٩١، وينظر: علم اللغة، ص:١٤١، وعلم اللغة العام – الأصوات، ص:٨٨.

وأما الشّديد من الأصوات فهو الذي "يمنع الصّوت أن يجري فيه وهو: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطّاء والتّاء والدّال والباء"[1]. يجمعها لفظ: "أجدت طبقك"؛ والرّخو من الحروف" هو الذي يجري فيه الصّوت؛ ألا ترى أنّك تقول: المسّ والرّش والشّحّ، ونحو ذلك، فتمدّ الصّوت جاريًا مع السّين والحاء"؟[2]. والحروف الرخوة هي: الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصّاد والضّاد، والزاي والسّين والظّاء والثّاء والذّال والفاء "وذلك إذا قلت: الطّسّ وانقضْ، وأشباه ذلك، أجريت فيه الصّوت إن شئت"[3]. وهناك حروف أخرى هي بين الشّدّة والرّخاوة، وذلك "الألف والعين والياء واللام والنون والرّاء والميم والواو، ويجمعها في اللفظ: "لو يروعنا"[4]. فالشديدة ثمانية، والرخوة ثلاثة عشر، والتي بين الشّدّة والرّخاوة ثمانية.

وقد بيّن بعض المحدثين أن الحروف التي ذكرها العلماء العرب تحت وصفي الشّدّة والرّخاوة توافق تمامًا ما أطلق عليه occlusives أي سادّ أو مُقفِل و spirantes أي: الاحتكاكية [4]. وبيّنوا أنّ الحروف المذكورة على أنّها بين الشدّة والرّخاوة لها وضع خاص، فـ "الميم والنّون خيشوميان، واللام والرّاء يمتازان بكيفية خاصة في النطق، والألف والواو والياء هي حروف المدّ"[5]. وعقّب بعضهم على ذلك بقوله: "فلا يبقى مجال للشّك في

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٤ وسر الصناعة، ص:٦١.
(٢) سر الصناعة، ص:٦١.
(٣) الكتاب ٤/٤٣٥.
(٤) دروس في علم أصوات العربية، ص:٣٥.
(٥) نفسه، ص:٢٦.

صحّة هذا التّرتيب، إلاّ فيما يتعلق بحرف العين، وما عدا ذلك فإن الترتيب مطابق لترتيب علماء الأصوات العصريين"[٢]. ووصف العين في موضع آخر بأنّه رخو[١]، وقد استعمل المحدثون مصطلحات أخرى للتعبير عن الرّخاوة والشدّة[٢].

وقد وافق بعض المحدثين القدماء في وصف الميم والنون واللام والرّاء، والألف والواو والياء، بأنها ليست احتكاكية ولا انفجارية أي إنها، بمصطلح القدماء، ليست رخوة ولا شديدة، فهي بين الرّخاوة والشدّة [٣].

وإذا وقفنا عند الألف والواو والياء للتّحليل، فإنه يتبيَّن لنا أنّ لهذه الأحرف خصائص تتميّز بها؛ أمّا الألف فإنّ اتساع مخرجه لا يسمح بوقوف الهواء عنده، ليرى أيجري به أم لا، فيُحكم عليه بالشدّة أو الرخاوة، ولذا كان الوصف المناسب: أنّه بين الشدّة والرّخاوة، وأمّا الياء والواو فإن كانتا مدّتين صدق عليهما ما قيل في الألف، وإن لم تكونا مدّتين، كان النّفس معهما ضعيفًا[٤]، وكان من العسير جريان الصوت بهما عند الوقف، كما أنّ الهواء لا يحبس عند النطق بهما، فهما بين الشدّة والرّخاوة.

---

(١) نفسه، ص:١١٦.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، ص:١٤٢ وعلم اللغة للسعران ١٦٦، ١٨٩، ١٩٥، وللوقوف على اختلاف المحدثين في صفات هذه الحروف ينظر: علم اللغة للسعران، ص:١٦٦، ١٨٩، ١٩٥ ومحاضرات في اللغة ١٠٠، واللغة لفندريس، ص:٥١، حيث يذكر الجيم على أنه انفجاري، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ١٠٢-١٠٤.

(٣) علم اللغة للسعران، ص:٨٥، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٢.

(٤) علم اللغة للسعران، ص:١٩٧.

وأما صفة الحروف من حيث الإطباق والانفتاح فقد بيّنها ابن جنّي حين عرّف الإطباق بقوله: "الإطباق: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، مطبقًا له"[1]. وحروف الإطباق عند القدماء أربعة: الصّاد والضّاد، والطّاء والظّاء[2]. وعرّف سيبويه المنفتحة بقوله: "كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنّك لا تطبق لشيء منهنّ لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[3].

وهناك حروف وصفها القدماء بالمستعلية؛ والاستعلاء هو أن تتصوّر في الحنك الأعلى[4]. وهي سبعة حروف؛ منها أربعة حروف الإطباق، وأمّا غير هذه السّبعة فهي الحروف المنخفضة[4].

وأمّا قلقلة الحرف فهي وصف القاف والجيم والطّاء والدّال والباء، بأنها حروف "مشربة، تحفز في الوقف، وتضغط عن مواضعها ... لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت، وذلك لشدّة الحفز والضّغط وذلك نحو: الحقْ، واذْهَبْ، واخْلِطْ، واخْرُجْ"[5].

ومن صفات الحروف أيضًا الذّلاقة، سمي الصوت بذلك لأنّه "يعتمد عليه بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه"[6]. وهي ستة: اللام والرّاء والنّون والفاء والباء والميم[7]؛ وإنما سميت هذه الحروف ذلقًا "لأن الذّلاقة في المنطوق إنما هي لطرف أسلة

---

(١) سرّ الصناعة، ص:٦١.
(٢) الكتاب ٤/٤٢٦.
(٣) سر الصناعة، ص:٦٢.
(٤) الكتاب ٤/٤٣٦.
(٥) سر الصناعة، ص: ٦٢.
(٦) نفسه، ص: ٦٣، ٦٤.
(٧) سر الصناعة، ص:٦٣، ٦٤.

اللّسان والشّفتين، وهما مدرجتا هذه الحروف السّتة"[1].

وهذا المعنى كما يظهر هو الذي سمح للنّحاة بإدراج الفاء والميم والباء مع اللام والرّاء والنّون، لأننا إذا اعتبرنا تعليل ابن جنّي، بأن اعتماد طرف اللّسان هو السّبب في هذه التّسمية، فإنّ الفاء والميم والباء تخرج كلّها من هذا الوصف، لأنّه لا علاقة لطرف اللسان بمخرج هذه الحروف؛ لذلك رجّحنا أن يكون المعنى اللغوي للمصطلح هو السّبب في ضمّ هذه الحروف إلى أخواتها. وقد فسّر بعضهم السّبب في الجمع بين هذه الحروف في مصطلح الذّلاقة بـ "القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربيّة، دون تعثر وتلعثم"[2].

ويقابل حروف الذّلاقة الحروف المصمتة، وهي ما سوى السّتة، وقد فسّر ابن جنّي سبب التّسمية بأنه قد "صمت عنها أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسيّة، معرّاة من حروف الذّلاقة"[3].

وهناك صفات أخرى لبعض الحروف ذكرها القدماء، وهي صفات تكون عادة في حرف واحد، كالمنحرف، وهو اللام، وذلك لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصّوت. والمكرّر: وهو الرّاء، وذلك أنّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللّسان يتعثر بما فيه من التكرير"[4]. والمهتوت: "وهو الهاء؛ وذلك لما فيها من الضّعف

---

(١) اللسان (ذلق).

(٢) الأصوات اللغوية، ص:١١ لكن هذا المعنى غير موجود في "اللسان" والتاج" وغيرهما (ذلق) وينظر: الدّراسات اللهجية، ٣٦٣.

(٣) سرّ الصناعة، ص:٦٥.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٥ وسر الصناعة، ص:٦٣.

والخفاء"[1]. وقد نسب هذا المصطلح في اللسان إلى سيبويه، لكنه غير موجود في الكتاب[2].

والهاوي: وهو الألف، "وهو حرف اتّسع الهواء بالصّوت مخرجه أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنّك قد تضمّ شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك". إلاّ أنّ الألف "أشد امتدادًا وأوسع مخرجًا"[3]، فكأنّ اتساع مجرى الصّوت فيه وامتداده في الفم جعلا النّحاة يرونه كالّذي يهوي في الفضاء، لا يستند اللّسان معه إلى شيء، ولا يتحرك نحو شيء، ولا يحتك الهواء معه بشيء.

وهناك الحروف اللّيّنة: وهي صفة تكون في حرفين، هما: الواو والياء غير المدّيّتين؛ "لأن مخرجهما يتسع لهواء الصّوت أشدّ من اتساع غيرهما، كقولك: وَأيّ، والوَاوُ، وإن شئت أجريت الصّوت ومددت". وللقدماء تقسيمات للحروف أخرى، كحرفي الغنّة وهما النّون والميم. وكذلك تقسيمهم الحروف من حيث الصّحّة والاعتلال، والسّكون والحركة، والأصل والزيادة، وحروف البدل، وغير ذلك.

الحروف التي يدخلها الإعلال:

قسّم الخليل بن أحمد حروف العربية على قسمين، الصّحاح والجوف، فقال: "في العربية تسعة وعشرون حرفًا، فيها خمسة

---

(١) سر الصناعة، ص: ٦٤.

(٢) ينظر: اللسان (هتت).

(٣) سر الصناعة، ص:٦٢، وينظر: الكتاب ٤/٤٣٦.

وعشرون حرفًا صحاحًا، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف، وهي الواو والياء والألف اللّيّنة والهمزة"[1]. وسمى الخليل هذه الأصوات جُوفًا، لأنها "تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللّسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللّهاة، إنّما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلاّ الجوف"[2].

فالحروف التي يدخلها الإعلال عند الخليل، أربعة: الواو والياء والألف اللّيّنة والهمزة[3]، وهو التقسيم الذي سار عليه العلماء من بعده، وتابعهم المحدثون في تقسيم الحروف على صوامت وصوائت[4]. فالحروف الصّحاح عند الخليل هي الصّوامت عند المحدثين، والهوائية عنده هي الصّوائت عندهم[5] ويسمّي الخليل الألف اللّيّنة والواو والياء، هوائية، أي أنّها في الهواء [1].

---

(١) العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، ط دار الرشيد، بغداد ١٩١٠م، ٨٧/١، ٥٩، وينظر: الخليل رائد علم الصوت، حازم سليمان الحلبي مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق مج ٦٨ ج٦، نيسان ١٩٩٣م، ص:٢١٣.

(٢) الخليل رائد علم الصوت، ص:٢١٣، وينظر مدخل إلى فقه اللغة العربية أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٣م، ص:١٠٧.

(٣) العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، ط دار الرشيد، بغداد ١٩١٠م، ٨٧/١، ٥٩، وينظر: الخليل رائد علم الصوت، حازم سليمان الحلبي مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق مج ٦٨ ج٦، نيسان ١٩٩٣م، ص:٢١٣.

(٤) مصطلحا: الصّامت والصائت، واردان عند القدماء، قال ابن سينا في أسباب حدوث الحروف، ط القاهرة ١٣٣٢ هـ تصحيح محب الدين الخطيب، ص:١٣، وأمّا الواو الثامنة فإنها تحدث حيث تحدث الفاء، ... والواو المصوّتة وأختها الفتحة، فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء"، وينظر: في الياء، ص: ١٤.

(٥) الخليل رائد علم الصوت، ص:٢١٣، وينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٣م، ص:١٠٧.

والكلمة عنده صحيحة ومعتلة، فالصحيحة: ما خلت من أحد حروف العلّة. والمعتلة: ما اشتملت على أحد هذه الحروف، يقول الخليل: "والثلاثي الصحيح: أن يكون ثلاثة أحرف، ولا يكون فيها واو ولا ياء ولا ألف ليّنة ولا همزة، في أصل البناء، لأنّ هذه الحروف يقال لها حروف العلل".

والذي دعا الخليل فيما يبدو إلى أن يصنّف الهمزة ضمن حروف العلّة سببان، الأول: ما ينتاب الهمزة من تغيير، هو نفسه الذي ينتاب حروف العلّة، والثّاني: مشاركة الهمزة لسائر حروف العلّة في تحوّلها إليها، وتحول كلّ من الثلاثة إلى الهمزة، ويقوّي ذلك ويدعمه ما يقرره القدماء فيما يلي:

١- أنّ العرب لا تجمع بين همزتين؛ الثّانية منهما ساكنة وردّوا على الكسائي ما أجازه من قراءة: ﴿ ءَأَنتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[١] بهمزتين.

٢- قلب الهمزة مدّة من جنس الحركة أو المدّ قبلها: ألفًا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة، وواوًا بعد الضّمة، كما في: مَقْروء وخَطيئَة، وكذلك الهمزة المفردة المتحركة، المسبوقة بضم، أو كسر، كما في: تُؤدَة ومائة، على التّرتيب، حيث يعتبر قلب الهمزة إلى مدّ من جنس ما قبلها، إحدى صورتين يقرّرهما الصّرفيّون[٢]، ومثل ذلك أيضًا الهمزة السّاكنة المسبوقة بحركة، كالفتحة في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾[٣].

---

(١) الآية ١٥ من سورة يونس.
(٢) قضايا صرفية، ص:١٥.
(٣) الآية ٦٧ من سورة البقرة.

فإن الهمزة تحقّق وتسهّل، قال العبكري[1]: "والجيّد همزه وقرئ بالألف على إبدال الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها، ومثله: الرّاسُ والباسُ"[2].

إلاّ أنّ الدّارسين المحدثين يرون أنّ هذه التسوية في الخواصّ بين الهمزة وحروف العلّة، الألف والياء والواو، تسوية "تنتكر للاختلاف التامّ البيّن بين الهمزة وهي صوت صحيح أو صامت، وبين الألف والواو والياء، وهي حركات طويلة أو أصوات صائتة"[3].

والذي نراه في هذه المسألة أنّ الهمزة ليست حرفًا مستقلاً عن حروف العلّة، بل هي الألف نفسها حين يُصار بها إلى التّليين، أي أن تصير حرف لين، فكما أن الواو والياء يكونان حرفي مدّ، فإذا نبرا صارا حرفي لين، كذلك الألف إذا نبرت صارت همزة، ودليل ذلك أمور:

أ- أنّ القدماء سمّوا الهمزة أحيانًا ألفًا، والألف همزة[4].

ب- أنّ حرفي المدّ الواو والياء إذا تحركا صارا حرفي لين، وأمّا الألف فليس من حرف تصير إليه، إذا تحرّكت، سوى الهمزة، قال ابن جني: "وإذا تحرّكت الألف انقلبت إلى الهمزة"[5]. ويمثل لذلك بـ ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[6]، تصير

---

(١) إملاء ما منّ به الرّحمن ٤٢/١.

(٢) قضايا صرفية، ص:١٦.

(٣) يسمّي ابن جنّي الهمزة ألفًا متحركة، ينظر: سر الصناعة، ص:٤٣، ويسمي المازني الألف همزة، ينظر: المنصف ٩٦/١.

(٤) الخصائص ١٤٧/٣، وينظر: دقائق التصريف، ص:١٩٥.

(٥) من الآية ٧ من سورة الفاتحة، وهي قراءة أيوب السختياني، كما في الخصائص ١٤٧/٣.

"الضَّألِّينَ"[1]، و﴿ جَآنٌّ ﴾[2]، تصير "جَأنٌّ"[2]. ومن عبارة ابن جنّي يتضح أنّه يقصد بقلب الألف همزة تصييرها همزة، ولا يقصد المصطلح، لأن مثل عبارته قولنا: الياء إذا تحركت انقلبت إلى لين، ولا أحد يقول بقلب حرف المدّ إلى لين قلبًا اصطلاحيًّا.

جـ- أن من المحدثين من يذهب هذا المذهب، فيسمّي الهمزة ألف الفصل، وهي عنده الألف المتحركة، وهي الهمزة التي تكون آخرًا، ويسمي الابتدائية ألف القطع، وكذلك المسبوقة بسكون أو مدّ [3].

د- أنّ معنى الهمز متّصل بالنّبر أو الضّغط، أي إنّه دليل على وظيفة قبل أن يكون دليلاً على صوت لغوي، وقد كان النّبر يأخذ في ألسنة قبائل العرب صورًا مختلفة، منها الهمزة، ومنها طول الحركات، ومنها تضعيف الأصوات، وهذا هو الذي يفسّر لنا أنّ الهمز كان ممّا تتميّز به لهجة تميم عن لهجة قريش، حتّى زعم بعض المعاصرين أنّ قريشًا لم تكن تعرف هذا الصّوت مطلقًا[4]. فميل التميميّين إلى تحقيق الهمزة وميل الحجازيين إلى تسهيلها، هما من الخصائص التي تميّزت بها كلّ لهجة، وهنا أمر خاضع لطبيعة القوم، في معيشتهم وظروفهم الطبيعية والمزاجية، وتأثر أعضاء النّطق لدى كل فريق بالمحيط؛ فتتحو إحدى الطّائفتين نحو اللّين الصوتي، والأخرى نحو الخشونة، وتحقيق الأصوات ليس في

---

(١) الخصائص ١٤٧/٣، وينظر: دقائق التصريف، ص:١٩٥.

(٢) من الآية ٣٩ من سورة الرّحمن، قرأ بها عمرو بن عبيد الخصائص ١٤٨/٣.

(٣) ميزان الألف أحمد زرقة، ص:٩٧ و ٩٨.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص:١٧٦.

الهمز فقط، بل هو في الظّواهر الأخرى أيضًا كالإمالة وعدمها[1]. والميل إلى الكسر أو الفتح، والسكون أو التخفيف وغير ذلك[2]، كالنظام المقطعي[3] والاختلاف في النّبر[4] والوقف[5] والتّرنّم[6]، وغير ذلك من الظواهر. إلاّ أنّ الجزم بأنّ الحجازيين لم يكونوا يعرفون هذا الصوت: الهمزة، مطلقًا، فيه تجوّز، والصحيح أنّ الحجازيين كانوا يجنحون إلى تسهيل الهمزة ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، وكذلك فإنهم لم يكونوا يهمزون الممدود، التزامًا منهم بروم التسهيل على ألسنتهم. ومن الأصوات التي يدخلها الإعلال الحركات، وذلك لأن الحركة تعرف هي الأخرى، أنواعًا معروفة من الإعلال: من قلب وحذف وإمالة وروم، وهلم جرًّا.

---

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة، غالب فاضل المطلبي، العراق ١٩٧٨م، ص:١٢٧، ١٤٥، ١٤٨.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص:١٧٦.

(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة، غالب فاضل المطلبي، العراق ١٩٧٨م، ص:٢٠٩، ٣٠٣.

(٤) نفسه، ص:٢١٢.

(٥) نفسه، ص:٢١٩.

(٦) نفسه، ص:٢٢٢.